Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومرَّ بنا فى صدر حديثنا عن مضمون شعره أنه يضطرم فيه أمل قوى فى أن تسود الحرية والعدالة الحياة الإنسانية، فلابدّ من الحرية حتى تصان كرامة الإنسان، وحتى لا تُهْدر شخصيته، ولابدّ من العدالة حتى لا يستعلى الأقوياء على الضعفاء. ولا يغيب فى شعر صلاح إيمانه بقدسية الدين، ومن حين إلى حين يتّجه إلى ربّه خاشعًا متوسّلًا ضارعًا، ونشعر أنه يجد الطمأنينة والأمن دائمًا فى رحابه. ومعنى ذلك أننا لا نجده فى دواوينه ملحدًا إلحادًا يعصف بإيمانه، إنه شاعر مخلص لوطنه يؤمن بمقدّساته، ويحرص حرصًا شديدا على الحرية، وأيضا على العدالة، بل إنه فى شغل بها دائما حتى لا يرى بائسًا محروما.

ولعلّى أكون - بكلّ ما قدمت - أوضحت بعض الإيضاح مضمون الشعر الحر الجديد عند صلاح، وأنه استطاع أن يستحدث لهذا الشعر مضمونًا مخالفًا لمضامين الشعر السالفة، مضمونًا يشغل بالإنسان وهمومه ومطامحه من خلال مواقف شتى فى الحياة، وقد داخلتْ هذا المضمون وخالطته عناصر كثيرة من التراث الأدبى والفكرى العالمى، عربيًّا وغير عربى.

وكل ما قلته عن مضمون الشعر الحرّ الجديد عند صلاح إنما يصوّر ظاهرًا منه ولا يصوّر بدقة باطنه ومحتواه وما يحمل من رموز مشعة، ومن وميض وبريق وتلألؤ. ومهما أوضح بعض جوانبه وسلّط عليها من الأضواء ما يكشفها، تظلّ كثرة من منظوماته مضاءة نصف إضاءة وقد تزيد الإضاءة وقد تنقص. وكل ذلك يَفْسح فى شعره للسَّعة فى إيحاءات معانيه عن طريق ما تعرض فيه من صور وخيالات مبتكرة. وليس ذلك فحسب، فإن كثيرًا منها توشك وشائج الحسّ وروابط العقل أن تهن فيه وهنًا شديدا.

٣

وأسلفت أننى حين اشتدت المعركة بين أنصار الشعر الموروث والشعر الحر التجديدى كنت أطيل النظر فى نواقص الإيقاع الموسيقى لهذا الشعر الجديد، وأقول فى نفسى إنه لابّد أن يظهر فيه شعراء نابهون يعايشون إيقاع الشعر الموروث،